

ملخص:

هدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على قضية فلسفة البيئة، وهي مشكلة كانت ولا تزال موضع نقاش بين الفلاسفة والمفكرين. وقد جعلها ذلك محط اهتمام في العصر الحديث، لأنها تدق ناقوس الخطر بشأن الوجود الإنساني بشكل عام وتؤثر بشكل مباشر على واقعه المعيش نظراً لطبيعة مواضيعها الراهنة. وقد أثارت هذه القضية جدلاً فكرياً وصراعاً إيكولوجياً عالمياً. ومن أبرز المفكرين الذين تناولوا هذه المشكلة هانز يونس، الذي قدم مجموعة من الأفكار العملية التي تدعو إلى فلسفة بيئية مستقلة تتمحور حول مفهوم المسؤولية.

كلمات مفتاحية:

الايكولوجيا، الايثيقا الجديدة، البيئة، الانسان

Abstract:

This article aims to shed light on the issue of environmental philosophy, a problem that has long been and continues to be a subject of discussion among philosophers and thinkers. This has made it a point of interest in the modern era, as it sounds the alarm for human existence in general and directly affects its lived reality due to the nature of its current topics. This issue has sparked intellectual debate and global ecological conflict. Among the most prominent thinkers who addressed this problem is Hans Jonas, who presented a set of practical ideas advocating for an independent environmental philosophy centered around the concept of responsibility.

فلسفة البيئة عند هانس يونس**كراك خديجة****شريط نصر الدين ياسين*****جامعة الجلفة**

yacinenacereddine1@gmail.com

مقدمة:

موضوع اخلاقيات البيئة لهانس يونس والاشكالية الرئيسية التي يمكن طرحها هي:

– هل استطاع هانس يونس التأسيس لفلسفة بيئية جديدة وماهي مظاهر التجديد فيها؟

– ما مفهوم فلسفة البيئة وماهي الجذور الفلسفية لها؟

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة لموضوع البيئة وعلم البيئة، ومن بينها اطروحة دكتوراء في الفلسفة لطالبة بن شنة لمياء الموسومة باخلاقيات البيئة جامعة سعيدة ، تناولت بتحديد اخلاقيات البيئة عند هانز يونس ، الهدف منا ابراز الجانب الاليتيقي في التعامل مع البيئة وفقا اخلاق يونس اعتمدت في الدراسة على المنهج التحليلي، ومن النتائج المتوصل اليها:

انتقال موضوع البيئة الى البحث الفلسفي، فهم اخلاقيات البيئة طرح مجموعة من المشاكل التي يواجهها المحيط الايكولوجي ، تفسير مقاصد المسؤولية عند يونس التي اعطاها نطاق واسع وناقشها، الطرح الاليتيقي للبيئة عنده يسعى الى تبني مبدأ المساواة لكل عناصر الكون دون استثناء عن طريق اخضرار عقول البشر اتجاه محيطهم الطبيعي.

نقطة نعيمة مذكرة لنيل شهادة الماجستير الموسومة بالفلسفة والبيئة روجر سكروتون راشيل كارسون انموذجان ،اعتمدت في دراستها على المنهج التاريخي بموازاة مع المنهج التحليلي والوصفي الذي يساهم في دراسة الاشكالية من مختلف جوانبها.

فتيحة طويل ، اطروحة دكتوراء ، الموسومة بالتربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة،اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

تمثل البيئة مهد الانسان ووجوده، وحامل تاريخه منذ نشاته على مر اجياله فهي وعاء مستقبله الى نهاية وجوده عليها،لذلك تحتل اهتمام كبير في تفكيره وسلوكه ومع تطور ونضوج فكره تغير في معاملته لطبيعة بحسب تغير متطلباته فقد ساهم التطور الكبير في العلوم والثورة الصناعية على مدى القرنين الماضيين في احداث تاثيرات سلبية واضحة على البيئة وذلك باستخدام المنهج التجريبي حيث جعل البيئة مجرد ثروة ينبغي الاستفادة منها بشتى الطرق بداء بترويضها وفق رغبات الانسان من اجل تحقيق المنفعة الخاصة له ،هذا الاستنزاف نتجت عنه مجموعة من المشكلات الايكولوجية التي تهدد كيان الجنس البشري وغيره من الكائنات ومن هنا وجب على الفلسفة المعاصر ان تتدخل لمحاولة حل هاته الازمة من خلال الدراسة النقدية لنتائج العلم التكنولوجي في سياق فلسفة العلوم، وتقديم بدائل اخرى لتجاوز المركزية الانسانية من خلال اعادة هيكلة مجموعة الافكار والمصطلحات الفلسفية من جديد وادراجها ضمن مواضيع لم يتم مناقشتها من قبل مثل قضايا الاخلاق ومستقبل البيئة في فرع جديد من الفلسفة يعرف بالفلسفة التطبيقية التي تهتم بمخلفات العصر العلمي ، نظرا لطغيانه لغير اخلاقي اتجاه البيئة ومكوناتها في ظل تصاعد النداء حول مستقبل الانسان وسط هذه التحولات الايكولوجية ، مما استوجب تاسيس خطاب ايكولوجي عميق يتجاوز ضحالة اختيارات المجتمعات الصناعية في معالجة الازمات البيئية ويراجع الطرق التقليدية للفلسفة الكلاسيكية ، نظرا الانعكاس هذه الازمة على كل جوانب الحياة والتاريخ البشري مستقبلا فلا بد من اخلة جديدة للبيئة تتماشى مع الوضع الراهن وتكون لها نظرة شاملة على المستقبل لضمان استمرارية الحياة على كافة الاصعدة، وعلى هذا الاساس تبحث هذه الدراسة في موضوع المشكلات البيئية في فكر هانز يونس والغرض من ذلك معرفة مفهوم الفلسفة البيئية وكيف كان موقفه البيئي من الفلسفة الكلاسيكية وتعلق اشكالية البحث في علاقة الانسان بالبيئة في ظل التقدم العلمي الهائل ونتائجه السلبية على البيئة ضمن

البيئة هي الدراسة النقدية للبيئة ومكوناتها ومشكلاتها ، ومن هنا يمكن ربط العلاقة بين الفلسفة والبيئة واطافة هذا الفرع الى التفكير الفلسفي، فالطبيعة الفيلسوف انه معبر عن بيئته ويعيش واقعه ويشعر بوجوده ويعي ويتأثر بما يجري من حوله فقد كان هدف الفلاسفة نقل المشكلات البيئية الى فلسفية ، وقد تسبب النقاش الفلسفي حول البيئة في انقلاب فلسفي وثورة كوبانكية جديدة فتخلت الفلاسفة عن التمرکز حول الانسان الذي هيمن على الفكر الغربي بمدة من الزمن وتجنّد بالدفاع عن البيئة.

وهنا يظهر البعد الأخلاقي والإنساني الذي تمارسه الفلسفة اتّجاه البيئة، من جهة أخرى لا يمكن فصل الفلسفة عن البيئة ، لأنها ترتبط ببيئتها الزمنية والمكانية والتاريخية والاجتماعية ونفس الشيء ينطبق عن البيئة فهي القاعدة التي انتجت الفلسفة والفلاسفة ، فالفيلسوف ابن بيئته ويمكن حصر مفهوم الفلسفة البيئية في اتّجاه فرع جديد من الفلسفة الذي يدرس ما ينبغي أن يكون عليه تعامل الانسان مع بيئته. (النشار، 2019، ص3)

2.1 جذور فلسفة البيئة :

ولما كان لكل نظرية جديدة او اتّجاه معين ارضية يقيم عليها فلسفته سواء في العلم الذي من خصائصه انه تراكمي او في الفلسفة كان لابد ان نبحت في الجذور الفلسفية البيئية.

الفكر الشرقي القديم: ان الاهتمام بالبيئة ظهر من القدم في الحضارات الشرقية القديمة خاصة في الصين ومصر وذلك منذ بداية التفكير الانساني حيث عبر الانسان عن متطلباته من خلال الوسط الذي عاش فيه.

الفكر البيئي في الصين القديمة : تجسّد هذا الاهتمام في ما يسمى بالطاو الذي يعد المبدأ في كل شي وهو القانون الطبيعي او الكيان الذاتي لاشياء اي كل شيء منبثق منه ولا وجود لصدفة فيه، وكان الطاويون من اقدم من استبصر

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التحليلي الذي يلائم تحقيق اهداف البحث وذلك من خلال تحليل عناصرها المكونة لها اي الاسباب الذي جعلت يونس يتبنى هذه القضية بذات وماهي العوامل المؤثرة في طرح نظريته بهذا الشكل واستنباط العلاقات التي تربط بينه وبين المذاهب البيئية... ويعرف المنهج التحليلي انه يقوم على تقسيم وتجزئة المشكلات البحثية الى عناصر اولية يستخدم بالتزامن مع الطرق العلمية الاخرى .

"وبصفة عامة يمكن القول ان كل بحث وصفي يبدأ بخطة ويهدف محدد يتم بناء عليها، وعليه تحديد مصادر المعلومات التي يجب اللجوء اليها واستيفاء البيانات المطلوب منها ، وتسجيلها وتحليلها وتفسير النتائج التي تم التوصل اليها سواء لتأييد او لنفي اقتراحات معينة قام الباحث بفرضها في بداية الدراسة، ويجب ان يتم ذلك كله في اطار من الصدق والموضوعية وعدم التحيز في حدود التكلفة المحددة لدراسة."

ضبط المفاهيم :

1.1 مفهوم فلسفة البيئة:

يرتبط هذا المفهوم بالاهتمام الكبير في الفترة الحالية بالبيئة وتغيرات السريعة التي طرأت عليها، فالفلسفة تخضع كل المواضيع للدراسة فذلك لا يدعو للشك أن تكون للبيئة علاقة بالفلسفة وان تكون أحد موضوعاتها فقد تطور هذا الاهتمام في مبحث جديد خاص بعد ظهور المشكلات البيئية وتزايدها ، ويمكن ضبط مفهوم فلسفة البيئة من خلال العلاقة بين الفلسفة والبيئة.

ان المعنى الاشتقاقي لكلمة الفلسفة معناه محبة الحكمة ، أما معنى ايكولوجي فهو مأخوذ من ايكوس بمعنى البيت او الوسط ادت الى اكتسابها معنى يرتبط بالبيئة وبما ان الفلسفة منهجها هو التحليل والنقد فيمكن ان نقول ان الفلسفة

والاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح.

وتعني المشكلة من المنظور البيئي حدوث خلل او تدهور في مصفوف النظام الايكولوجي وماينجم عن هذا الخلل من اخطار تظر بكل مظاهر الحياة على سطح الارض سواء كان الخطر بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

كما تعرف المشكلة البيئة بانها كل تغير كمي او كيفي يلحق باحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الانسان او احد العوامل الفيزيائية فينقصه او يغير صفاته او يخل من توازنه بدرجة تؤثر على الاحياء التي تعيش في هذه البيئة، وفي مقدمتها الانسان. (غيث، 1988، ص35)

3.1 المشكلات البيئية:

ان اختلال العلاقة بين الانسان والبيئة ادى الى ظهور مشكلات هددت وجوده ووجود الكائنات الاخرى من بينها:

المشكلة السكانية: ان الزيادة المستمرة في عدد السكان هي احدى المشكلات التي تؤرق شعوب الدول النامية ، فتزايد المتصاعد انعكس سلبا في مختلف المجالات سواء على المستوى الاقتصادي او الاجتماعي ، هذا بالاضافة الى ضعف معدلات الانتاج وعدم تناسبها مع معدل الاستهلاك الضخم كلها ساهمت في اجهاد الارض وزيادة استهلاك المياه مما ادى الى الجفاف والتصحر والتي شجعت الهجرة من الارياف الى المدن، مما زاد الضغط على المدن وتوسع العمران على حساب الغطاء النباتي وتراكم النفايات. (عبد اللطيف، 2007، ص163)

التلوث : برز هذا المفهوم مع تطور الصناعة حيث شكل خطورة على الانسان وممتلكاته وعلى كثير من الانظمة البيئية السائدة، ويوصف بانه الوريث الذي حل محل الاوبئة والمجاعات فقط طغى على كل القضايا البيئية ورتبط بكل

الضرورة في العالم وامنو بحكمة الوجود الطبيعي واتساقه وانتظامه واقدم من قال بالترابط بين الاشياء كما كانوا ولمن قنن حدودها وفعاليتها، (ومن بين مبادئ الطاو أن الانسان لا يتميز عن باقي الكائنات الاخرى وان الفهم العميق لجوهر العلاقة بين الكائنات الطبيعية هو المساواة ويعتبر هذا التفكير هو الاول في تحذير الانسان من تغير العالم وتلاعب بالطبيعة ولقد اشار لاوتسي في كتابه الطاو مخاطبا الانسان ... "اتحسب انك قادر على تولي امر العالم وتحسينه؟ انا لا ارى ذلك ممكنا العالم مقدس ولايسعك تحسينه ولو حاولت تغييره لكان خرابا". (بريتون، 1993، ص34)

ويرى لاوتسي ان الانسان مجرد جزء من الطبيعة واحد مكوناتها وليس مركز الكون ، وعليه ان يتصرف انطلاقا من هذا المبدأ وان يستسلم لطبيعة ويقلل من رغبته وجموحه حتى يعيش في هدوء، وبقدر ما يقلل من هاته الرغبات بقدر مايكون سعيدا من اعتقاد الانسان الطاوي انه يتسم بالصبر والحب والكرم صوب عناصر الطبيعة وهذا مايجعله لايتغير عن غيره من الكائنات الاخرى.

ان الطاوية تعد من اهم الاتجاهات التي تهم بالبيئة منذ تاسيسها حاوالي القرن سادس ق.م. نلاحظ ان ماكانت تدعو اليه هو نفسه مااصبح ينادي به الفلاسفة البيئيين في العصر الحالي وهو المساواة واعتبار الانسان جزء من الطبيعة وليس سيد لها.

مفهوم المشكلة البيئية : تواجه المجتمعات حاليا عدد من المشكلات البيئية بعضها لادخل للانسان به وبعضها مستحدث اساسه التصرف الخاطئ اتجاه البيئة، كما ان بعضها قد يكون محليا اي ذو تاثير مباشر على البيئة كالمشكلة السكانية.

وتعني المشكلة بصفة عامة الانحراف عن المؤلف او انحراف السلوك الاجتماعي كما في حالة التلوث الخلقي

نسبة لهانس يونس ، تهم بدراسة الانسان لبيئته وطرق حمايتها والكشف عن مسببات مشكلاتها، نتجت هذه الايكولوجيا عن التقاطع الثلاثي بين تسارع التحكم في كوكبنا عن طريق التكنولوجيا والاعمال الثورية لشارل داروين، تقوم هذه الفلسفة على مفهوم الواجب الطبيعي الذي يتسم بالكونية حيث يشمل جميع الكائنات الحية مسلمته الرئيسية هي تصرف بطريقة ان مؤثرات افعالك لا تكون مدمرة الامكانية حياة مستقبلية اي يجب على كل انسان مراعات افعاله لضمان استمرارية الحياة للاجيال القادمة ، وهو الشئ الذي يفترقه الانسان المعاصر الذي يتسم تصرفه بالانانية وحب الذات ومن هذا المنطق وجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار الاخلاق النظرية في عصرنا واقع البيئة التقنية المثقلة بالتهديدات والاحطار المختلفة ، لتفادي الجرائم المؤجلة.

(فهانس يونس يفترض كره الاجيال الجديدة للاجيال القديمة وهذا ماسيجبر الناس لتسابق نحو الهوة ، ويكون البقاء للاقوى وفي هذا الحال يختارون الطاغوت في الخيال الهوبزي الشهير فـا الناس يتجردون من الحرية ليهبوا لسلطة القوية التي تكفل لهم الحماية للهروب من حرب الكل ضد الكل وربما يضطرون للهروب من دوامة الانتحارية الى التزعة الاستهلاكية، من هنا اشاد جوناس بمبدأ الحيلة الايكولوجي الذي يجنب الجرة المميتة التي تؤدي الى المجهول وهو بمثابة الوقاية من الاحطار حيث مادامت افعالنا تقتضي منا ان نعي ونتحمل المسؤولية الكاملة اتجاه نتائجها فهذا يعني تلعب دورا هاما في بناء مصيرنا ومصير الاجيال القادمة من بعدنا على هذه الارض). (سمية، 2012، ص305)

اذن حسب وجهة نظر يونس ان الخوف شرط للمعرفة من اجل تطلع على مستقبلنا على كوكب الارض.

ان الخوف يجعل الانسان يختاط من الافعال ذات النتائج السلبية ويبحث عن الافعال التي ينجم عنها النتائج الايجابية، بينما مبدأ الجرة المميتة او مبدأ التطلع الى امل قيام مجتمع مثالي وحياة مثالية يكون فيه الانسان معرض الى نتائج لم يضعها في

حديث عنها حتى رسخ في اذهان الكثيرين، ان التلوث هو المشكلة الوحيدة للبيئة.

اما التلوث بمفهومه الحديث الذي اخذ يستعمل مع اطلال العصور الحديثة وخصوص مع بداية النهضة الصناعية الكبرى حيث توصل الانسان الى استخدام الآلة واستخدم الفحم الادارهما مما ادى به الاستنزاف مصادر الفحم واجبر الانسان على البحث عن مصادر بديلة وتحقق له ذلك باكتشاف النفط ومشتقاته ، وتوصل العلماء الى الغاز الطبيعي وبدا استخدامه في ادارة المصانع ومحطات الوقود دون ان يفكر في العواقب الوخيمة على البيئة، وقد تطور هذا التلوث مع زيادة المستمرة لطلب الانسان في التجهيد ونتج عن ذلك انواع اخرى من الملوثات الكيميائية الناجمة عن النشاط الزراعي وصناعي واقرن هذا النشاط باستخدام مواد كيميائية شديدة الضرر على البيئة بشكل عام كالمخصبات المبيدات التي تستخدم في الزراعة عبوات الرذاذ التي تؤدي الى تصاعد مكوناتها للغلاف الجوي وتاكل طبقة الازون . (عبد اللطيف، 2007، ص173)

1.1.2 الفلسفة البيئية عند هانز يونس:

بعد تبني هانس يونس موقف النقد للفلسفات التقليدية التي كانت سائدة في العصور القديمة والحديثة، وتجاوزه الاخلاقها اتجه الى مجال اخر والذي يمثل التحديات الحديثة والمعاصرة التي حددت المنظومة البشرية والبيئية التي خلفها التطور العلمي وتكنولوجيا في العصر المعاصر، ونتائجها الوخيمة شملت نظام الكون اجمع، هذه المشكلات ادت بهانس يونس الى التفكير في اقامة صرح فلسفي نقدي اتجاه هذه التحديات التي باتت تقضي على امكانية الحياة السليمة على هذه الارض، وقياس على ذلك نطرح التساؤل التالي: فيما تمثلت الايكولوجيا الجوناسية؟ او الفلسفة البيئية لهانس يونس وماهي ابرز دعوات هاته الفلسفة؟

2.1.2 الايكولوجيا الجوناسية:

انواع المسؤولية: شمل مبدأ المسؤولية بمحمل فلسفة يونس فهو الاساس والارضية لها حيث الف كتاب بعنوان المسؤولية سنة بين فيه اهم النقاط التي احتوتها فلسفته البيئية وكان رد فعل لبروز فلسفة جديدة قائمة بذاتها تهتم بمواضيع لم تعطى حقها في الفلسفات السابقة التي كانت تركز على المركزية الانسانية فقط ، وفي هذا الكتاب قسم وبين يونس انواع المسؤولية وفقا تدرجها داخل المجتمع وتقدم وابرز دور كل عنصر فعال فيها بداية من المسؤولية الابوية وصولا الي مسؤولية الباحث وطبيب.

المسؤولية الابوية: وهي المسؤولية التي يفضلها يونس كون انها لا تتطلب شروط قانونية توجه الانسان الانها نابعة من ذاته اي انها فطرية دون اتفاق بين الطرفين، حيث ان الاب يخاف على طفله لانه يرى في نفسه انه مسؤول وهذا مايجعل التزامه امر ضروري وليس مفروض عليه بل نابع من ضميره الداخلي، ثم ينتقل هذا الشعور من المسؤولية داخل الاسرة الى المجتمع ثم لاحقا الى الميدان السياسي، فالاسرة هي امتداد مصغر او دويلة يراعي فيها الابوين مصلحة اطفالهم على حساب انفسهم وتكون اول مرة في حياة الطفل هي مرحلة تعليمية تلقينية على حساب العادات والتقاليد من طرف الابوين التي تبلور لاحقا في شخصية الطفل عند البلوغ، وتمثل اكبر جزء من مهام الوالدين بصفتها الاسس التي تحتاجها الدولة التي تجدها مجهزة لتكمل وظيفة التعليم الاجبارية عندها وتكشف نتائج مسؤولية الوالدين، اذن ان وعي الالباء اتجاه ابنائهم هي نقطة انطلاق لتشكيل حياة ذاتية جديدة تماما فكلما كان الوعي الابوي اتجاه الاطفال كان هناك مواطن صالح واعى بجميع المخاطر ومستعد لما يواجهه في المستقبل. (لمياء، 2016، ص96)

انها افضل المسؤوليات وهي المثال الذي يجب ان يطبق في جميع المجالات فهي المثال الجيد في الماضي وعليها ان تستمر في حاضرننا ومستقبلنا، رغم ماتشهده الدول العصرية من تطورات في كل ميادين الحياة بهدف حماية المواطن على نطاق آني الان تطبيقها للمسؤولية كان بالمفهوم الضيق التقليدي البعيد عن

حسابانه نظرا لصعوبة التنبؤ بنتائجها ممايجعلنا نتجه نحو المجهول هذه الضبابية في المبدأ الثاني تجعل من مبدأ الخوف امرا مرغوبا فهو يضمن الاعتدال والاحتياط في معرفة وتوقع القادم. (زهية، 2013، ص38)

من خلال الطرح الذي قدمته الجوناسية نستنتج ان سبب المشكلات البيئية هي جهلنا في استخدام التقنية دون مراعاة نتائج افعالنا ، حيث اصبح الانسان هو ذاته فاعل تقنيته وموضوعها معا لدرجة انه يترع الى التجريب والتجديد في قلب كيانه الانساني واصبح العلم خطر يهدد الحياة بالدرجة الاولى وجب صياغة تفكير قيمي جديد نتجاوز به النظريات الاخلاقية القديمة... ويعلمنا يونس ان افعال البشر اصبحت لاعكوسة للمرة الاولى في تاريخه، ومن المعلوم ان الفراغ في الاخلاق النظرية يفرض ذاته علينا وان الاخلاق التقليدية غير مؤثرة ، وعلى هذا ينبثق نداء الاخلاق الجديدة الذي يحذ من لاخللاقية الانسان.

3.1.2 الاليتيقا الجديدة:

ان الحل الممكن حسب فيلسوفنا لضمان استمرارية الحياة على هذا الكوكب يكمن في تفعيل مبدأ المسؤولية بمنظورها الجديد ليست المسؤولية كما عرفت سابقا في عصر افلاطون والعصر المدرسي المتمثلة في ان كل انسان مسؤول عن اختياره ، بل المسؤولية فعل يحمل جريرة اعمالنا كلها وتبعياتها ، هذا المفهوم تغير لا تغيرا كبيرا في عصرنا الحالي حيث تسع مفهوم المسؤولية وشمل الحاضر والمستقبل، وصارت تمتد الى حد بعيد جدا حتى تترسخ فيه، اولا متجه الى افعالنا الماضية التي ينبغي الاطلاع عليها ثم نحو عالمنا القريب وهي تتجه با التدرج نحو الانسانية القادمة التي طغت عليها التقنية يقول ان المسؤولية الحالية تمتد بمثل امتداد قدراتنا في المكان والزمان وفي اعماق الحياة... الانسانية القادمة الموكل الينا حمايتها سريعة العطب بالدرجة الاولى انها عرضة للفناء حقا. (جاكلين، 2001، ص39)

الممارسة المستوحاة من المسؤولية الابوية التي يعبروها اهتمام حتى تكون نموذج لباقي المجتمع لتفادي مختلف الازمات المعاصرة اهمها الازمة البيئية.

مسؤولية رجل الدولة: تتجسد في قمة النموذج الاصلي الابوي للرعاية بتعبير يونس فيقول الواجب الجديد يتجه اكثر فاكتر الى السياسة العامة منه الى السلوك الفردي الخاص ومن هنا يجب ان يكون رجل الدولة قدوة للاستقامة والزاهة وسمو النفس ، اما القول بانها مسؤولية تامة هذا يجعلها مقترنة بصورة الشخصية الابوية، ومسؤولية رجل الدولة تعاقدية اي تم اختيارها وقبولها فهي مؤسسة ومشروطة ومحدودة ، وتكون قابلة للفسخ اي على المسؤول ان يراعي مصالح شعبه ويكون بمثابة الاب في اطار ماتسمح به التزاماته حيث يكون واعيا بقيود مسؤوليته فهو لا يتمتع بالحرية المطلقة فا رجل الدولة عليه الاقتداء بمسؤولية الاب الناجح في تسير اسرته ويجب ان يتمتع بالرؤية المستقبلية من اجل خدمة الامة وكل ماتحتاجه من ضروريات اهمها مستقبل المحيط البيئي وبهذا تكتمل وظيفته. (زهية، 2013، ص159)

وتبقى السمات التي يعطيها يونس الى المسؤولية الابوية تمثل القاسم المشترك مع السياسية، فكما تنسم الابوية بالكلية والاستمرارية نجد ايضا السياسية تنسم بالكلية والاستمرارية والاهتمام بجميع افراد المجتمع وامتداد هذه المسؤولية يجعلها مستمرة مع الوجود الاجتماعي الانساني وعبر كل الاوقات، فرجل الدولة لايسمح لنفسه بالاجازة وهدفه الاساسي هو مستقبل افضل فكلما خدم رجل الدولة مصلحة شعبه اصبح اكثر قربا ورضا وبهذا يكسب رضا شعبه وضميره دون اي مقابل الا انه في وظيفة سامية مثل وظيفة الابوين الذي هدفها حماية الاسرة بينما رجل الدولة هدفه حماية الشعب بشكل مطلق في حدود سلطته القانونية الهادفة للخير المستقبلي، هذا الشعور الذي يكتسبه الحاكم يجعل العلاقة بينه وبين الرعية تنسم بالعاطفة وهذا مايجعل يونس يشبّهه بالاب الشعب ...

حيث يرى ان هناك تشابه بين عاطفة الاب اتجاه ابنائه وعاطفة الحاكم اتجاه المحكومين على الرغم من انه ليس الاب الا ان شعبه ووطنه يفرض عليه نوع من الوصاية ، فالاب يتصرف احيانا ضد رغبة ابنائه لتحقيق مصالحهم في وجهة نظره ومادام الحاكم مثل الاب قد يتصرف ضد رغبة مواطنه من اجل تحقيق مصالحهم ، فالجانب العاطفي هو الشئ المشترك بين هاتين المسؤوليتين النابع من الوعي الذاتي. (نسيم، 2009، ص233)

اذا هناك علاقة تكاملية بين المسؤولية الابوية والسياسية الان مسؤولية رجل الدولة ليست شئ جديد وانما مارسها اولاً مع اسرته او مورست عليه من قبل والديه، وكونه جزء من المجتمع وتطبيقاته تكون بمدى شعوره واحساسه بهذا النوع من المسؤولية الابوية وهنا يكمن سر نجاح سلطته داخل شعبه.

مسؤولية الباحث: دائما نتسال هل الباحث يتحمل مسؤولية بحثه وهل يكون بحثه سبب في حصول كوارث كان في غناء عنها؟ وعلى اي اساس تقبل ، في السابق كان الباحثون لا يتمتعون بوعي افضل، اي ما الغرض من شرعية البحث ان لم يكن على وجه التحديد في صالح البيئة مثل تطوير المعرفة النووية ومساهمتها في صنع القنبلة النووية هذا الاضطراب يمتد الى علوم اخرى لعدم تقيده بالمسؤولية ويمضي الباحثون في التقدم غير ابهين للمخاطر التي يمكن ان يسببها هذا البحث وهنا يؤكد يونس على دور الضمير اتجاه هذه المواضيع ووجوب اقتترانه بالمسؤولية كشرط ضروري للباحث الاكاديمي حتى تكون هناك مصداقية للعمل المعرفي هدفه هو المحافظة على حياة الانسان وبيئته، فالعلم الناجح هو الذي يهتم بالحقيقة وتأثيراتها على العالم في نتائج البحث وتطبيقاتها على الطبيعة مثل الكونيات الفيزياء الفلكية اللذين يهتمان بنسيج الكون في الماضي والحاضر والمستقبل. (لمياء، 2016، ص111)

لان العلم لايمكن فصلها فكل علم متمم ومكمل للآخر، من حيث النتائج مدام هناك تناسق معرفي في مجالات وتخصصات كانت سابقا منفصلة عن بعضها الا ان الواقع المعاصر فرض اكثر هذا التجانس الهادف ، فكان لابد من وضع

هذا الضرر البشرية في حد ذاتها، يونس لم يتنازل عن تبني فكرة توجيه نتائج البحث العلمي الى المدى الطويل بمحاولة التجرد من التكنولوجيا المعاصرة.

نستنتج هذه المسؤولية، مبنية على نقاط جوهرية خاصة بالانسان الذي يسعى الى تحقيق المعرفة الحقيقية وهي:

اولا: ان الباحث ليس لديه الحرية الاثما تقيدته المسؤولية اتجاه الآخر.

ثانيا: على هذا الباحث ان يتمتع بالزاهة وضمير الذاتي والواجب والقيم والعقيدة.

هذا ما يضمن استمرار الانسان المستقبلي واستمرار العلم والبيئة معا، كما ان يونس القى على عاتق الفيلسوف المعاصر مهمة تطبيق الفلسفة في الواقع من خلال ابراز الدور الايجابي لها من منطلق ان الانسان ذو قيمة لكن البيئة تمثل اكبر القيم الالهة عنصر فيها.

مسؤولية الطبيب: تعتبر مهنة الطب من ارقى المهن، الاثما تتعامل مع الانسان مباشرة فالطبيب يسعى من خلال خبراته المحافظة على حياة الانسان فيعتبر صانع القرار مما يتطلب منه الحكمة في اتخاذه الاي قرار وهذا ما يجعله اكثر مسؤولية، ومع تطور العلم ودخول التقنية في المجال الطبي اصبح التجريب وتحديد ليس فقط في الطبيعة الخارجية وانا داخل الكيان الانساني عن طريق الهندسة الوراثية والاستنساخ وغيرها واصبحت المنطقة الذي كانت ممتعة عن سلطان الانسان تتدخل فيها الان التقنية وهنا يصبح الخطر اكبر وينقلب كل شئ الى تهديد، حيث ان حساسية تطبيق التكنولوجيا على الانسان اكبر من تطبيقها عن الكائنات الاخرى . (النشر، 2015، ص30)

ان التجريب على البشر يختلف عن التجريب في العلوم الفيزيائية نظرا للعوائق الاستمولوجيا اولا ولطبيعة كل انسان حيث ان النتائج لا يمكن ان تعمم وهنا على الطبيب التاكيد

قوانين لتنظيمه تشمل ذاتية الباحث في مجال اخلاقيات جديدة والبيوتيقا المعاصرة ولكن بإعتمادها هي الاخرى على اسس نبه لها الفلاسفة مناقضة للقوانين السابقة داخل هذا المجال المتغير، لذلك عند ما قلنا ان يونس اكد على مبدأ المسؤولية الجديدة الباحثة في ضمير الفرد وفي الزاهة والفساد الاخلاقي وحتى في الاختلاف العقائدي لصالح البئة والانسان المستقبلي، حيث انه ذكر انه يجب تعويد انفسنا عن كيفية الاهتمام بوجودنا في الحاضر والمستقبل من اجل الحفاظ على حق الانسان القادم في العيش، فقد اصبح الهدف العلمي يهيمن منذ البداية خاصة في نشاط البحث اليومي. (عبد الرحمن، 2014، ص7)

واصبح الباحث يريد ان يثبت نفسه من خلال بحثه ويتستر عن النتائج السلبية فطغت عليه الانانية وحب الذات، على حساب بيئته ووجوده وهنا وجب حضور المسؤولية كجزء من تعزيز الحياة تفاديا لهذه العمليات السلبية، وتكون مسؤولية وجدانية نابعة من شعور الباحث وتفعيل المسؤولية المقننة من اجل التخلص من الانانية فجاءت الازمات في الوقت الراهن انطلق موضوعها من اثبات الذات المقترنة بالمعرفة، فالباحث عليه ان لا يزور نتائج مساره بحثه لصالح الفرضية ليصل للبعد العملي ضمن نشاط كان سابقا نظريا حيث انه عمل اتجاه البيئة من خلال تناقض التكنولوجيا بين سلطة الخير وشر وفقا لاستخداماتها اي على الباحث ان تكون نيته هو خدمة البحث العلمي بالدرجة الاولى.

كما ان البحث في موضوع التجارب العلمية وتطبيقها على الانسان تمس القيم الاخلاقية... فاستخدام التقنية في الزمن الحاضر ادى الى عدة نتائج سلبية على الانسان والبيئة، حيث ان تشجيع العلماء في استخدامها من خلال عملية الاستنساخ وتهجين بين الكائنات الحية ادى الى تغير طبيعة مكونات المادة مما نتج عنه دمار المنظومة البيئية فكما قلنا ان كل علم يكمل الآخر فان البيئة ايضا مكوناتها تكمل بعضها البعض وفي حالة لحق الضرر باحدها سوف ينتقل الى اجزائها وبالتالي يصيب

التي تتصل إليها التكنولوجيا أصبحت تبهر الأطباء من خلال العلاج الجيني والهندسة الوراثية والاستنساخ سواء عن البشر أو الحيوانات لتلاعب بكل ماله علاقة بالإنسان، ومنه يصبح يعيش فراغ روحياً جرده من هويته الأصلية مافرض تدخل الفعل الاتيقي مع الاستفادة من مسؤولية رجل الدولة واسقاطها على مسؤولية الطبيب، وهذا ما جعل يونس يرفض تطبيق التكنولوجيا الحيوية على الإنسان يقول إن هذه الأبحاث تعمل ضد الطبيعة الإنسانية وإن النتائج المترتبة عليها هي ضد البيئة فهو عملية تغير في مكوناتها حيث تظهر أشكالاً لا تسمح البيئة بوجودها، مثلاً من الاحتفاظ بالخلايا العضوية للإنسان حية وتطويل فترة بقائها وهو ما يرى فيه أنه سلب حياة الأجيال القادمة وإن الدواء المستخدم في هاته العملية يمكن أن يستفيد منه شخص آخر، مع اتباع هذه السياسة الطبيعية تصبح المواد المحولة من الطبيعة تستنزف أكثر وهكذا تؤثر على البيئة ومكوناتها. (النشر، 2015، ص32)

ملخص مضمون أنواع المسؤولية : نستنتج أنه مما سبق ذكره أن يونس قسم المسؤوليات حسب اختلاف فئات المجتمع بنموذجها الأبوي والسياسي متنوعة. بمسؤولية الباحث والطبيب في ميدان الدراسات العلمية الصالحة اتقياً المنعكس بالنفع البيئي كشرط يستحيل الاستغناء عنه، من أجل ضمان استمرار الحياة في كل مكان وزمان بحضور الضمير الذاتي والتأهات النابعة من صهوة الضمير اتجاه البيئة ومستقبل الأجيال القادمة.

فقد أخذت المسؤولية عنده جوانب أخلاقية وقانونية وإنسانية ، فالواجبات والحقوق تنبع من صلب إحساس إنساني بالمسؤولية اتجاه وجوده، حيث أن الإنسان هو الكائن الحي الأكثر إدراكاً لضرورة التعاون وتبادل بين الكائنات وبما أنه يتميز بالادراك عن سائر المخلوقات والكائنات وجب عليه تحملها ، من خلال دوره في الأسر ودور الدولة في خلق الوعي المسؤول لدى المواطن الذي يعيش في كنف هذه الدولة فالمسؤولية

من العلاج لتحسين مصداقية البحث يؤكد يونس على موضوع التأملات الفلسفية حول تجارب البشر ، منظرها إليه في مجال أخلاقيات مهنة الطب فيما يتعلق بمبدأ التعميم كمصداقية لتجريب البشري النسبي باختلافه من شخص إلى آخر حسب الطبيعة والبنية الجسدية للمريض ، وعلى الطبيب أن لا ينطلق من الأحكام المسبقة دائماً في تشخيصه للمرضى كي يستطيع فهم الوسيلة المستند عليها بعدما أصبح الطب اليوم طب تكنولوجيا ، التي فعلاً ساعدت الإنسان إلى حد كبير لكنها انقلبت عليه سلباً إن مسؤولية الطبيب تكون حتمية على مدى وافقة المريض لتبقى مهمة الطبيب تشخيص الحالة بطريقة يقينية لفهم كيفية العلاج الذي لا يكون طائماً في حاجة إلى الاستعانة بالتقنية إلا في حالات الضرورة، يجب على الطبيب أن يراعي مصلحة المريض وليس إرضاء غروره العلمي في تجريب فرضية أو إثباتها وهنا يلعب الضمير الذاتي دور كبير في هذه العملية، فتبني مبدأ المسؤولية كموقف قانوني وأخلاقي ضروري يساعد الطبيب في مهنته الإنسانية حتى يتجنب الخطأ. (المياء، 2016، ص110)

هنا يؤكد يونس أن المسؤولية الطبية بين الطبيب والمريض تحكمها علاقة تعاقدية على أساس الوحدة في الهدف، فهي موجهة إلى المريض وفقاً لقواعد فلسفية لها دور الموجه داخل مبحث الأخلاقيات الجديدة ضمن كل عمل طبي كون هذا الأخير علماً حيوياً وهذه القواعد هي: التعاقدية بين الطبيب والمريض، الإلزامية، الحتمية التي قرار يصدر له علاقة بالمستقبل وليس للحظ كي تستمر الحياة، ومن أجل ضبط العملية الأخلاقية لتطبيق المسؤولية الطبية على أكمل وجه دعى يونس إلى ضرورة تعيين لجان مراقبة وتقييم لطبيب وإعادة تقييم المستمر بانتظام ومساعدة الطبيب عند ما يجد صعوبة في علاج المريض من ناحية الدواء المناسب ومن ناحية استخدام التقنية الحديثة، واصفاً هذه اللجان أنها تمثل السلطة داخل مهنة الطب بمراجعة العمل وفقاً لما يحفظ حياة المريض بأقل تكلفة، يرى يونس أن تدخل التقنية في حياة البشر التهديد الاستمرارية الحياة وإهانة لكرامة البشر لأنها تجردنا من إنسانيتنا حيث أن القوة

3 ينبغي للدول ان تحترم وتحمي الحق في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي في سياق المسائل البيئية.

4 ينبغي للدول ان تعمل على التثقيف والتوعية العامة بالمسائل البيئية. (جون، 2018)

انعقاد مؤتمر ستوكهولم سنة 1972 في السويد وطرحه للمعضلة التي تواجه البيئة من خلال وضع توصيات تمثل منطلقات اساسية لفهم البيئة ومواجهة المشكلات التي اوجدها مطالب الانسان المتزايدة والمترفة في الكثير من الاحيان اشتمل الى 26 مبداء، تلزم الدول والمنظمات الدولية المختصة باتباعها تتعلق بحماية وتحسين البيئة العالمية وقد تبنت هذا الاعلان 111 دولة كما تم انشاء جهاز دولي خاص بالنشاطات المتعلقة بالبيئة.

الميثاق العالمي لطبيعة 1982 صدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة بمدينة كيناشاسا حيث اقترح وضع ميثاق عالمي لطبيعة هدفه توجيه السلوك الانساني في استغلال الطبيعة.

مؤتمر جوهانسبورغ 2002 اجتمع مؤتمر قمة الارض بجنوب افريقيا بحضور 104 دولة من رؤساء الدول والحكومات وقبل انعقاده اصدرت الامم المتحدة تقرير التحدي العالمي الذي يحذر من ان 30 من الاراضي الزراعية في العالم مهددت بالتصحّر وان 90 مليون هكتار من النفايات قد طمرت بالفعل خلال سنوات تسعينيات واناكثر من 3.5 مليار شخص سيواجهون نقصا خطيرا في امدادات المياه بحلول 2025م.

قمة المناخ باريس 2015 شارك فيها دول العالم لوضع بروتوكول جديد يلزم جميع الدول بالمحافظة على بقاء حرارة الارض اقل درجتين الهدف الرئيسي والمعلن من قمة المناخ العالمية هو وضع خطة اتفاق على الية عمل برنامج زمني محدد للحد من انبعاث الغازات في الجو وبالتالي الحد من التغيرات المناخية البيئية العنيفة التي تحتاج العالم وتهدد الغذاء والتربة

يجب أن تفهم بين مسؤولية الفرد بكونه مواطن عليه أن يعي مسؤولية وجوده كعضو في المجتمع الانساني ، وهذا ما أشار إليه جوناس في حتمية المسؤولية حيث أنها تولد مع الانسان السوي القادر فعلا على تحمل مسؤوليته، فهو يرى بأنها واجب طبيعي.

فمفهوم المسؤولية الجديد عن المسؤولية القديمة كون أن هذه الأخيرة كانت تهم بمركزية الذات البشرية وفقط وهو ماينتج عنها أخلاق الحق والواجب فيما المسؤولية الجوناسية الجديدة هي التي تهم بالانسان والطبيعة على حد سواء ، فينتج عنهما أخلاق الأبوة اتجاه كل ماهو بيئي وانساني.

4.1.2 نتائج دعوات يوناس:

لقد كانت الفلسفة البيئية لهانس يوناس أرضية صلبة ودعامة أساسية لبروز منظمات وظهور حقوقين وفلاسفة مدافعين بشكل شرس عن البيئة ومكوناتها ، نذكر على سبيل المثال أرني نايس الذي سبق وأن تطرقنا له في الفصل الثاني من خلال تحدثنا عن الايكولوجيا العميقة.

ميثاق الأمم المتحدة : الذي يكفل حماية البيئة وعناصرها ويعو الى حق الاجيال في العيش على هذه الارض ، وذلك من خلال حث الحكومات على تنفيذ المبادئ وتوصيات التي اقرها في بنوده

1 الانسان جزء من الطبيعة وحقوقه الانسانية مرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها، فضرر البيئي يحول دون التمتع بحقوق الانسان.

2 ينبغي للدول ان تحظر التمييز وتكفل الحماية الفعلية على قدم المساواة من التمييز في سياق التمتع ببيئة امنة ونظيفة وصحية ومستدامة.

اهتمام الفلسفة والدين بالبيئة يدل على القيمة الكبيرة لطبيعة وانعكاسها على الانسان وهذا ما لاحظناها في مراحل علاقة الانسان بالبيئة.

سقوط الاخلاق الكلاسيكية القائمة على المركزية الانسانية وقصورها وعجزها في مواكبة التقدم التكنولوجي، ضرورة قيام اخلاق جديدة صديقة للبيئة تضمن حق جميع الكائنات.

فشل معظم الفلسفات والتصورات التي حاولت الفصل بين الانسان والعالم الخارجي من بينها الغنوصية التي قللت من شأن الجسد وكرست مبدا سمو النفس على حساب العالم الخارجي.

ابتعاد الانسان عن الانانية والمصلحة الذاتية لضمان العيش بسلام على كوكب الارض.

الدور الفعال للفلسفة الجونانية في نشر الوعي البيئي وتدويله على مستوى الهيئات الاممية.

يستند رواد فلسفة الاخلاق البيئية ، على قناعة اساسية مفادها ان للطبيعة قيمة اصلية وذاتية تستلزم البحث في الواجبات الاخلاقية البشرية حيال المنظومة البيئية برمتها عبر تعديل قاعدة المعايير الاخلاقية ذات المنشأ العقلاني الغربي الصرف وتوسيعها لتشمل الكائنات لغير بشرية، بغية تحريرها من التربة النفعية الضيقة اقرار بخيرتها الاصلية الذاتية.

الفلسفة البيئية فلسفة ثورية بامتياز تحكمها نزعة طبيعية تحريرية للقيم الاخلاقية التي حكمت الحيوان والطبيعة في تاريخ الغرب بغية التخلص من كل طرائق الفلسفة الغربية التقليدية.

النظرة العالمية لفلسفة هانس يونس فيما يخص استمرار مستقبل الانسانية.

انتقال موضوع البيئة من البحث العلمي الى البحث الفلسفي.

ومصادر المياه وحتى تعتبر من اكثر المخاطر على الاقتصاد العالمي وعلى الصحة العالمية وعلى الامن الغذائي. (جون، 2018)

خاتمة

من خلال دراستنا هذه الموسومة بالفلسفة البيئية هانس يونس انموذجا استنتجنا ان فلسفته قامت على مبادئ جديدة ارسى الاخلاق بيئية تختلف عن الاخلاق الكلاسيكية القديمة التي مجدت مركزية الانسان ، وجعلته سيدا لطبيعة من خلال وضعه لأسس جديدة تحمي حاضر ومستقبل الطبيعة والانسان من افعاله، مؤكدا على ان الطبيعة ترتبط بالقيمة الاخلاقية وتسعى للحفاظ على وجودها مثل الانسان الذي عليه ان يتحمل المسؤولية اتجاهها لانه هو من الحق الضرر بها ، وهذا ماتدعو اليه اخلاق المسؤولية التي تتطلع نحو مستقبل افضل يشمل جميع الكائنات الحية ويحفظ بقائها، وتعتبر المسؤولية بوصلة لتوجيه الانسانية البشرية اتجاه المستقبل وتنشيط فرضية الغائية.

الطبيعة ليست موضوع للمعرفة بل هي كائن قائما بذاته ، استنباط هانس يونس فكرة الواجب الطبيعي من كانط في استعماله على صياغة الامر الاخلاقي بحيث تكون نتائج افعالنا متلائمة مع استمرارية الحياة البشرية الاصلية على الارض، فالاخلاق التي ينادي بيها يونس هي اخلاق حماية تشبه تضحية الابوية ، فهي عبارة عن مسؤولية مطلقة واصلية دون اتفاق مسبق ، فالايثيقا الجديدة التي قدمها تقوم على منظور المستقبل العالمي وليس الفردي الان موضوع الاخلاق القديم لا علاقة له بالتقنية وانما بالفضائل والقيم.

ومن النتائج المتوصل لها من خلال تحليلنا لهذه الدراسة:

ان الطبيعة والانسان وجهان لعملة واحد وهي الحياة ، فلاوجود للانسان بدون طبيعة ولاوجود لطبيعة بدون انسان فهما يمثلان علاقة تكاملية من اجل استمرار الحياة.

رفض نتائج التطور العلمي السلبية ليست رفض لتقدم والعلم وانما وضعها في حيز ايتقي اخلاقي من اجل تفادي السلبيات تاتي تنجم عن هذا التطور التقني.

المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

الدعوة الى العودة الى انسانية الانسان بعد ما سيطرت عليه الالة والتكنولوجيا.

التعريف بالاخطار التي تهدد البقاء على كوكب الارض.

تحميل الانسان مسؤولية الفساد البيئي والاصلاح لانه هو الكائن الوحيد القادر العاقل على تحملها.

تفعيل دور المسؤولية بانواعها من اجل احتواء جميع الفئات داخل المجتمع حسب تدرج الفئات في جميع المجالات بداية من المسؤولية الابوية ومسؤولية رجل الدولة في المجال السياسي انتقالا الى مجال البحث العلمي متمثلة في مسؤولية الباحث والطبيب.

وفي ظل النتائج المتوصل اليها خلال البحث تنبته الى مجموعة من التوصيات وهي مايلي:

التقليل من استهلاك الموارد الطبيعية واستبدالها بطاقة الصديقة للبيئة من خلال استغلال الموارد المتجددة مثل الطاقة الشمسية والهوائية.

سن قوانين ردعية للمعتدين على البيئة وجعلهم عبرة لباقي الناس.

1- الخشاب ، سمية، المجتمع الصناعي ومشكلات البيئة، مصر: دار التعاون للطبع والنشر، 1999.

2- حسن النشار، مصطفى ، الفلسفة وقضايا العصر ، مصر: الادارة المركزية لشؤون الكتاب، 2019.

3- عاطف غيث ،محمد، دراسات في علم الاجتماع؛ مصر: دار النهضة، 1988.

4- ماكوري،جون ، الوجودية ، تر إمام عبد الفتاح إمام ، سلسلة عالم المعرفة 58 الكويت: اصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، اكتوبر 1982، ج1.

5- وجدي ، نسيم ، الفلسفة وقضايا البيئة أخلاق المسؤولية (هانزيوناس) ، مصر : المجلس الأعلى للثقافة، 2009.

6- احمد عبد اللطيف ، رشا، البيئة والانسان من منظور اجتماعي، مصر: دار الوفاء للنشر والطباعة، 2007.

7- العايب،زهية ، واخرون، الفلسفة الأخلاقية من سؤال المعنى إلى مأزق الاجراء الجزائر: منشورات الاختلاف، 2013.

8- النشار،مصطفى، مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الايكولوجية المعاصرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2015.

9- بريتون، رولان، جغرافيا الحضارات؛ بيروت: منشورات العويدات، 1993.

10- بيدوح ،سمية وآخرون، مدرسة فرانكفورت نقدية
جدل التحرر والتواصل والاعتراف ، لبنان: دار النديم للنشر
والتوزيع، 2012.

11- روس ،جاكولين، الفكر الأخلاقي المعاصر، تر عادل
العوا، لبنان: عويدات للنشر والطباعة، 2001 .

2- المذكرات:

1- بن شنة، لمياء، أخلاقيات البيئة هانزيونس انموذجا،
(اطروحة دكتوراه)، جامعة سعيدة ، 2016.

2- طويل،فتيحة التربية البيئية ودورها في التنمية
المستدامة، (أطروحة دكتوراه)، جامعة بسكرة، 2013.

3- العايب،زهية ،الأخلاق الجديدة لمستقبل الانسانية
والطبيعة عند هانزيونس ، (ماجستير)، جامعة قسنطينة ،
2009.

4- مهدي،سميرة ، الأخلاق المسؤولية والحق الايكولوجي
عند هانس يونس، (مذكرة ماستر)، جامعة 08 ماي 1945،
2016.

5- نقيطة، نعيمة، الفلسفة والبيئة راتشل كارسن- روجر
سكرتون انموذجان، (ماجستير) جامعة وهران، 2016.

3- الموثيق:

1- جون، نوكس، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني
بحقوق الانسان والبيئة، الأمم المتحدة ، 2018 .